مقياس: فنيات التحرير في الصحافة المكتوبة

السنة: الثانية ليسانس

تخصص:جذع مشترك

الأستاذة: أ. د/ نصيرة صبيات

المحاضرة الإلكترونية الخامسة: بنية الأخبار 2- المقدمة والمتن

ثانيا: المقدمة The Lead

أطلقت على المقدمة تسميات مختلفة من قبيل: الاستهلال، المدخل، الصدر، الفقرة الأولى..وكلها تشير إلى موقعها في بناء الخبر.

ولعل من المناسب إيراد بعض التعريفات التي قد تلقي شيئا من الضوء على طبيعة المقدمة ومفهومها، يقول جورج هاو (Hough) "الاستهلال هو بداية الخبر ويتألف من جملة واحدة تكون مستقلة ضمن فقرة معينة ويمكن للاستهلال أن يتألف من أكثر من جملة واحدة وقد يصل إلى عدة فقرات في الأخبار الطويلة والمقالات".[10]

وتعرفه وكالة أنباء الأسيوسييتد برس (A P) بقولها: "الاستهلال في بداية الخبر هو الطعم والاستهواء ومصيدة القارئ اللطيفة، إنه أشبه بالمقبلات التي تزكي الشهية ولا تقدم وجبة".[11]

ويقول تنكار ريون (Tankard Ryan) "الاستهلال في لغة الصحافة هو وحدة تتألف من فقرة أو أكثر تتضمن جملة قصيرة واحدة أو جملتين في معظم الأحوال".[12]

أما تعريفات المختصين العرب للمقدمة فإنها لم تختلف في الجوهر عن التعريفات السابقة نذكر منها:

تعريف **الدكتور سليمان صالح** الذي اعتبرها: "المدخل الذي يحاول من خلاله الصحفي أن يجذب انتباه القارئ لقراءة الخبر ثم دفعه لقراءة الجسم".[13]

وعرّفها **محمد فريد محمود عزت** بأنها "تلك الأسطر القليلة التي توجز في عبارات قصيرة أهم ما في تلك المادة الصحفية. وترتبط بها ارتباطا وثيقا، وتوضع في مقدمتها..والهدف من المقدمة هو جذب القارئ وتشجيعه على قراءة المادة الصحفية حتى النهاية أو على الأقل تقوده في براعة إلى أن يقرأ باقي المادة

الصحفية أو أغلبها..ولذلك فإنه على نوع صياغة المقدمة وأسلوبها يتوقف نجاح النبأ أو الخبر أو الموضوع الصحفي بأكمله".[14]

ويعتبرها **محمود أدهم** بمثابة «"قنطرة" تمهيدية تقوم بنقل القارئ إلى النص أو الصلب، أو يعبرها هو في طريقه إليها بعد أن لفت العنوان نظره وجذبه نحوها.. ولذلك وبدلا من أن "يقتحم" الموضوع مباشرة.. فإن المحرر يقوم بوضع عدة عبارات تمثل فقرة واحدة طويلة أو فقرتين أقل طولا، أو ثلاث أو أربع فقرات قصار تمثل وحدة فنية قائمة بذاتها.. هي "المقدمة" أو "الصدر" أو "البداية" أو "الاستهلال" أو "المدخل".. وجميعها تطلق على هذه الوحدة الفنية التحريرية الثانية..» .[15]

أما الدكتور **عبد الستار جواد** فقد مال إلى تحديد شروطها فقال عنها أنها: "بمثابة مطلع للقصيدة الذي ينبغي أن يكون آسرا بليغا وجذابا يستحوذ على اهتمام المستمع والقارئ، فإن على كاتب الخبر والمحرر المسؤول أن يصوغ الاستهلال بألفاظ مختارة وعبارة شفافة تمسك بتلابيب القارئ بأقل قدر من الكلمات وأكبر قدر من المعاني في بناء محكم يذكرنا بأشهر المطالع الشعرية وأكثرها نجاحا".[16]

ويقول الدكتور **عبد العالي رزاقي** "كل ما يتصدر الخبر يعتبر مقدمة له سواء أجاب على سؤال من أسئلة الخبر أو سؤالين أو أكثر.. وهي العنصر الرئيسي الذي يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يواصل متابعة الخبر".[17]

وبلغة لا تختلف عنه يقول **محمد لعقاب** هي "الفقرة التي تأتي في بداية الخبر الصحفي، تلخص أهم ما في الخبر، أي العنصر البارز فيه، وتترك التفاصيل للجسم. وهي بدورها تجيب على بعض الأسئلة الخبرية. ومن شروط المقدمة الناجحة أن تكون قصيرة ومختصرة".[18]

كل هذه التعريفات لا تحمل في جوهرها إلا تعريفا واحدا وإن تعددت في أساليبها فهي تعني تلك القطعة الجوهرية من بنية المادة الإعلامية التي تأتي بعد العنوان وقبل الجسم. تقدم العنصر الإخباري الأكثر بروزا وأهمية لكل المادة الإعلامية.

إنها على حدّ قول ميلفن مينيتشر "ترسم وتوضح وترمز إلى قلب الحدث وجوهره وهي تغري وتجذب القارئ ليتابع القراءة".[19]

أما بخصوص طرق كتابة المقدمة فمعظم الصحف العالمية تميل إلى تقديم عنصر الزمن (متى) قدر الإمكان وغالبية المتمرسين في الكتابة الإعلامية يفضلون أن يأتي الوقت بعد الفعل مباشرة، وصيغ الزمن في الصحافة المكتوبة هو (أمس، أول أمس، أمس الأول، نهاية الأسبوع الجاري، غدا، بعد غد، الأسبوع المقبل).

شروط المقدمة

هناك عدة مواصفات يجب أن يراعيها الصحفي عند كتابته للمقدمة هي:

1- أن تكون جذابة: بمعنى أنها تستطيع أن تجذب انتباه القارئ وتدفعه لمتابعة قراءة كل الخبر إن أمكن.

2- أن تقدم أهم الزوايا المرتبطة بالخبر وهذا هو المفهوم الجديد للمقدمات الآن وليس أن تلخصه.

3- يجب أن تتناسب المقدمة مع حجم متن الخبر

6- أن يكون نوع المقدمة منسجما مع مضمون الخبر

7- يجب تجنب إبداء الرأي وإطلاق الأحكام في المقدمة.

هل يمكن الاستغناء عن المقدمة؟ وهل تحتاج جميع أنواع الأخبار إلى أن تكون لها هذه الوحدة الفنية التحريرية؟ يقول الدكتور محمود أدهم أن الأخبار الصغيرة لا تعرف هذه الوحدة لأن مساحتها ولأن مضمونها لا يسمحان بذلك، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الأخبار المتوسطة. وأن الخبر الصغير نفسه يمكن أن يمثل في بعض الأحوال صدرا لخبر كبير أو لقصة إخبارية..لكن أهميتها تتضاعف بالنسبة للقصص والموضوعات والأحاديث والتحقيقات الصحفية، وكذا المقالات العامة والتحليلية".[20]

وهو نفس ما حملته إجابة الدكتور إبراهيم أحمد إبراهيم حين قال: "يختلف الوضع من مادة إخبارية إلى مادة إخبارية أخرى. وفق الأهمية والمضمون الإخباري والحجم والمساحة والتفصيلات التي تجمعت لدينا. فمن غير المعقول أن يكون للخبر الصحفي أو البسيط مقدمة. ويكفي أن يكون له هذا العدد القليل من الكلمات التي تمثل نسيجه الاخباري. وكذلك في الأخبار المتوسطة المفروض أن تكون بدون مقدمات منفصلة أيضا بينما يمكن أن تجد مقدمات منفصلة..عندما يصل طول الخبر إلى الحد الأقصى له. أما الأخبار الكبيرة والمصورة، فإنها تكون المجال الأول لاستخدام المقدمة".[21]

أنواع المقدمات:

رغم تطور مفهوم المقدمة إلا أننا ما زلنا نستطيع العثور في الممارسة الإعلامية على أنواع متعددة من المقدمات أبرزها:

1- المقدمة التلخيصية: هي أسهل أنواع المقدمات وأبسطها. "يحاول فيها الصحفي أن يقدم أهم المعلومات التي تحصل عليها، وهي بذلك تتضمن ملخصا موجزا عن جميع أو أهم العناصر الإخبارية في الخبر".[22]

2- المقدمة الاقتباسية: يقوم فيها المحرر الصحفي باقتباس أهم فقرة أو جملة من تصريح أحد المصادر الموظفة في الخبر وتكتسي هذه المقدمة أهمية كبيرة كلما كانت الشخصية بارزة أو كانت معلوماتها غير متوقعة.

3- المقدمة الوصفية: هي نوع يقدم توصيفا للمكان أو للظروف المحيطة التي وقع فيها الحدث أو لوصف وقائع الحدث نفسه. ويتزايد استخدام هذه المقدمات في تغطية الحوادث والجرائم والكوارث وفي تقارير الوقائع عموما.

4- مقدمة التساؤلات: في هذا النوع من المقدمات يعمد الصحفي إلى طرح سؤال جوهري يشير إلى موضوع مادته الإعلامية، ويعتبر هذا النوع مشوقا للقارئ. **مثال هذا النوع:** من هم الإرهابيون؟ هذا السؤال أثاره أمس أعضاء الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة أثناء مناقشة ملف الإرهاب الدولي.

5- مقدمة التناقض: يطرح الصحفي فيها الحقائق المتناقضة أو المتعارضة ليخلق منها صدامية تعطي لها عنصر التشويق وأحيانا عنصر الغرابة.

مثال هذا النوع: عجوز في السبعين يتزوج فتاة عمرها 19 سنة

6- مقدمة الغرابة والطرافة: تعتمد هذه المقدمة على ذكر حقيقة واحدة تتميز بندرة إمكانية حدوثها، وتكون غير متوقعة.

7- مقدمة العنصر الواحد: وهي المقدمة التي تبرز العنصر الأكثر أهمية في الخبر وهي الأكثر استخداما في الصحافة الحديثة.

8- مقدمة الرأي: تطرح هذه المقدمة رأي متحدث أو خطاب مسؤول أو وجهة نظر شخص مهم غير الصحفي. لقد تطور استخدام هذا النوع في الصحافة الحديثة ليقدم حكما بديلا عن المعلومة، وذلك لأن القارئ ينتظر من هذه الشخصيات رأيها أو مواقفها من القضايا المطروحة.

مثال عن ذلك: يقول عميد كلية القانون السيد ..بأن القرار المتعلق بعدم السماح بالتقاط الصور الإخبارية داخل قاعات المحاكم قرار قديم وغير واقعي.

9- المقدمة القنبلة: وتسمى أيضا المقدمة المباشرة، وهي عبارة عن جملة صادمة تقدم العنصر الرئيسي في الخبر يوازي بضخامته انفجار القنبلة.

مثال ذلك: حطّمت إسرائيل مباحثات السلام أغتيل مدير الأمن. أحلام المنتخب الوطني تتبخر في الذهاب إلى المونديال بعد هزيمة أمام نجيريا.

10- مقدمة المخاطبة المباشرة: تبنى هذه المقدمة علاقة بين الموضوع والقارئ فتخلق نوعا من المشاركة حيث نجد أن الصحفي يعمد فيها إلى دعوة القارئ إلى مشاركته في تفاصيل الخبر مستخدما فيها ضمير المخاطب "أنت" وقد كثر استخدام هذا النوع من المقدمات في السنوات الأخيرة مع المقدمات الاستفهامية.

مثال ذلك: إذا كنت أحد المهتمين بالثورة فما عليك إلا قراءة آخر إصدارات دار القصبة من خلال مذكرات ..

توجد أنواع أخرى للمقدمات، فالعمل الصحفي اليوم لا يأخذ قالبا موحدا وإلا كانت كتابات الإعلاميين متشابهة.

ويبقى الاستهلال الناجح هو ذاك الذي اختيرت ألفاظه بدقة وعناية لتعبر عن الفكرة المطلوبة بإيجاز بليغ ولغة شفافة تتفجر بالصور والألوان وتستحث مخيلة القارئ نحو المزيد.

ثالثا: متن الخبر الصحفي

عرّفه الدكتور أديب خضور بأنه "الجزء الذي يتضمن جميع الوقائع والتفاصيل المتعلقة بجميع العناصر الإخبارية التي يتضمنها الخبر، ولذلك فهو موجه أساسا للقارئ المعني بالحدث والذي يريد بالضبط أن يعرف حقيقة ماذا حدث؟ وذلك لأن القارئ غير المعني يكتفي بقراءة العنوان وربما المقدمة. أما القارئ الذي يقرأ جسم الخبر فهو قارئ أكثر اهتماما".[23]

وقال الدكتور حمزة عبد اللطيف "وفي الجسم أو الصلب تكتب الحقائق واحدة إثر الأخرى حتى نهايتها..والمتبع في كتابة التفاصيل عادة أن تكون على شكل فقرات متكاملة Block Paragraphs كل فقرة منها تؤلف وحدة مستقلة بذاتها، بحيث يمكن حذف أية فقرة عندما تحتاج الصحيفة إلى ذلك، بشرط عدم الإخلال بالمعنى العام، أو بالقيمة العامة للخبر نفسه إذ ذاك".[24]

يتكوّن المتن أو الجسم من عدد من الفقرات طبقا لطول الخبر. ولابد أن يتم ترتيبها إما حسب تسلسل أهميتها كما هو الحال في الهرم المعكوس. كما يمكن استخدام طريقة التسلسل الزمني في ترتيب الفقرات.

يجيب جسم المادة على ما يعرف بالشقيقات الخمسة وهي: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ بالإضافة إلى السؤال السادس كيف؟ وإن تطلب الأمر السؤال السابع كم؟ What , When , Where, Why, How Who, وكل واحدة منها تنير جانبا مهما من الخبر.

وبقي أن نشير أن الخبر المكتوب بحرفية عالية وبمقدمة ممتازة لا يتأثر فيما لو حذف جسمه بما يحتويه من خلفيات وتفاصيل أي أنه يبقى محافظا على معناه وجوهره ومضمونه.

الخلفية

لا يمكن الحديث عن وجود خاتمة في نهاية الأخبار فلو تمعنّا في الأخبار الواردة عن وكالات الأنباء العالمية وفي الصحف الدولية نجد أنها مدعمة في نهايتها بأخبار سبق تداولها إعلاميا يتم تذكير القارئ بها، فتزيد من معلومات القارئ بالتفاصيل القديمة للموضوع ويمكن حذف هذه الخلفيات إذا اقتضت الضرورة.

ويمكن القول أن خلفيات أي خبر غالبا ما تبدأ بالعبارات التالية: للإشارة سبق وأن.. ، يشار إلى أن.. ، ويذكر أن.. ، والجدير بالذكر.. ، هذا وقد.. ، للعلم...

وفي كثير من الأحيان يختتم الخبر بشكل تلقائي عندما تنتهي آخر تفاصيله، فالصحفي يصل إلى نهاية الخبر بعد أن يكون قد فرغ من أقل جزئياته.

ينصح الباحث "فلويد باسكت" ببعض القواعد الأساسية التي يمكن اللجوء إليها للتأكد من سلامة بناء جسم الخبر فيقول: [25]

- توسع داخل المتن في المعلومات الواردة بالمقدمة.
- استمر في تقديم معلومات جديدة حسب ترتيب الأهمية التنازلية.

– طوّر الأفكار حسب نفس النظام.

– بصورة عامة خصّص فقط فكرة واحدة جديدة لكل فقرة.

– استعمل أدوات انتقالية من فكرة إلى أخرى.

وتسمى هذه الأدوات بأدوات الربط وهي مهمة جدا سبقت الإشارة إليها.

تدريب

1- على الطلبة الإتيان بنماذج لعناوين للوقوف على أنواعها ومحاولة كتابة نماذج مثلها.

2- نماذج لمقدمات الأخبار بكل أنواعها.

3- محاولة كتابة خبر وفق البنية المذكورة في الوحدة.

مراجع الوحدة

9- نسيم الخوري. فنون الإعلام والطاقة الاتصالية. ط1. بيروت: دار المنهل اللبناني2005، ص 271.

10- عبد الستار جواد. فن كتابة الأخبار عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة. ط 2. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001، ص80-81 نقلا عن :

George A. Hough, News Writing, Boston : Houghton Mifflin, 1995, p.31.

11- محمد سلمان الحتو. مرجع سابق. ص137 نقلا عن:

Rene J. Cappon, The Word : An Associated Press Guide to Good News Writing, N.Y : AP, 191, p.29.

12- عبد الستار جواد. فن كتابة الأخبا. مرجع سابق. ص81 نقلا عن:

Michael Ryan and James W. Tankard, Basic News Reporting,California, Mayfield, 1977, p.9.

13- سليمان صالح. صناعة الأخبار في العالم المعاصر. ط2. القاهرة: دار النشر للجامعات، 1998، ص170.

14- محمد فريد محمود عزت. دراسات في فن التحرير في ضوء معالم قرآنية. ص109

15- محمود أدهم. الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام. سلسلة فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق. على حساب الناشر، بدون سنة النشر، ص305.
16- عبد الستار جواد. فن كتابة الأخبار. مرجع سابق. ص80
17- عبد العالي رزاقي. مرجع سابق. ص110
18- محمد لعقاب.مرجع سابق. ص64
19- ميلفن مينيتشر. تحرير الأخبار. مرجع سابق. ص68
20- محمود أدهم. الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام. مرجع سابق. ص306.
21- إبراهيم أحمد إبراهيم. فن كتابة الخبر والمقال الصحفي نظريا وعمليا. ص113.
22- أديب خضور. مرجع سابق. ص85
23- أديب خضور. مرجع سابق. ص87.
24- حمزة عبد اللطيف. مرجع سابق. ص103 - 113.
25- نبيل حداد. في الكتابة الصحفية. مرجع سابق. ص189